Scientific Events Gate

Innovations Journal of Humanities and Social Studies

مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية

IJHSS

https://eventsgate.org/ijhss

e-ISSN: 2976-3312

الأنشطة الفقهية التفاعلية بين إكساب المهارات البحثية والتنمية المجتمعية

أ.د/ أسماء فتحي عبد العزيز شحاته

أستاذ الفقه المقارن

الجامعة القاسمية – إمارة الشارقة – دولة الإمارات العربية المتحدة

asmaafat7y@hotmail.com

الملخص: يُعدّ النشاط التفاعلي جزءًا مهمًا من البحث العلمي؛ حيث يُسهم في تحفيز الباحثين على إعداد البحوث العلمية، بالإضافة إلى تشكيل الهوية البحثية، ولما كانت البحوث الفقهية تُعنى ببيان حكم الشريعة الإسلامية بالنظر في أدلة الشرع؛ حيث ينظر الفقيه المجتهد في القضايا الظنية في القرآن والسنة وما تفرع عنهما من مصادر الاستدلال لاستنباط الحكم الشرعي، فإن الفقهاء القدامى قاموا بأنشطة تفاعلية عديدة لأجل ذلك، تبلورت في الحوار والنقاش في المحاضرات العلمية، والجلسات النقاشية، والمناظرات الفقهية، والقصص والحكايات، والألغاز الفقهية، كما ظهرت في قيام بعضهم بالرحلة، هذا بالإضافة إلى افتراض المسائل وتقليبها على وجوهها بغية التوصل إلى حكمها الشرعي، وتشجيع تلاميذهم على النظر الدقيق في النصوص، وعدم الوقوف عند التلقي. وقد تطورت الأنشطة التفاعلية مع دمج التقنيات الحديثة في التعليم إلى مصطلحات حديثة تقود إلى تحقيق الهدف ذاته، كالعصف الذهني، وإعداد العروض التقديمية، وصناعة مقاطع الفيديو، والألعاب الإلكترونية، وما صاحب ذلك من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، كما اقترنت الأنشطة التفاعلية بوسائل إيضاح، كالأشكال التوضيحية، والصور والفيديوهات التعليمية، بالإضافة إلى تدريس الطريقة الصحيحة لكتابة البحث العلمي مع اختلاف مناهجه. من هنا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على الأنشطة التفاعلية عند الفقهاء القدامى، وبيان مدى أهميتها في إكساب المهارات البحثية، ومساهمتها الفاعلة في تنمية المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة الفقهية – الأنشطة التفاعلية – المهارات البحثية – التنمية المجتمعية

Interactive jurisprudential activities between imparting research and community development skills

Prof. Asmaa Fathy Abdelazeez Shehata

Professor of Comparative Jurisprudence

Al Qasimia University – Emirate of Sharjah – United Arab Emirates

asmaafat7y@hotmail.com

Received 06/05/2024 – Accepted 09/06/2024 Available online 15/07/2024

Abstract Interactive activity is an important part of scientific research, as it stimulates researchers to prepare scientific studies and shapes the research identity. Since

jurisprudential research is concerned with explaining the rulings of Islamic Sharia by looking at the evidence of the law, where the diligent jurist examines speculative issues in the Quran and Sunnah and the sources of inference derived from them to deduce the Sharia ruling, ancient jurists carried out many interactive activities for this purpose. These activities were clear in dialogue and discussion during scientific lectures, discussion sessions, jurisprudential debates, stories and tales, and jurisprudential riddles. They also also appeared in their travels in addition to hypothesizing issues to examine them from different angles to reach their Sharia ruling, encouraging their students to closely examine the texts and not just accept them as received. Interactive activities have evolved with the integration of modern technologies in education into modern terms that aim to achieve the same goal, such as brainstorming, preparing presentations, creating video clips, electronic games, and associated artificial intelligence applications. Interactive activities have also been associated with illustrative means, such as explanatory shapes, images, educational videos, and teaching the correct way to write scientific research with its different methodologies. Therefore, this research comes to shed light on the interactive activities of the ancient jurists and highlight their importance in acquiring research skills and their effective contribution to the development of society.

Keywords: Jurisprudential Activities – Interactive Activities – Research Skills – Community Development

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، حمدًا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد ﷺ، سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد،،

فقد أقسم الله تعالى بالقلم كرمز كلي للعلوم المتنوعة، مؤكدًا على جلال العلم في قوله عز من قائل: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾. [القلم:1]، ورفع سبحانه وتعالى شأن العلماء قائلًا: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾. [المجادلة: 11]، ووازن القرآن بين العلم والجهل، فقال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾. [الأنعام: 144].

وقال رسول الله ﷺ: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَبْتَغِي فِيهِ عِلْماً سَلَكَ الله له طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلاَئِكَةَ لتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا رِضًى لِطَالِبِ العِلْمِ، وَإِنَّ العَالِمِ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ في السَّمَوَاتِ وَمَنْ في الْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ في المَاءِ، وَفَضْلُ العَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ فَقَدْ أَخَذَ بِحَظٍ وَافِرٍ (Al-Tirmidhī, 1994, 7/421, No. 2752). وقال أبو عيسى: ولا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة.

ولما كان البحث العلمي يُعدُّ ركيزة أساسية في النهوض بالمجتمع، وتحسين جودة الحياة، وكان علم الفقه الإسلامي ولا يزال يُعنى بدراسة الأحكام الشرعية المكتسبة من الأدلة التفصيلية، وهذا العلم الشرعي يتمثل الجانب العملي التطبيقي في حياة

المسلم، ويتطلب من الفقيه المجتهد امتلاك مهارات تساعده على تحصيل الفهم الدقيق للأحكام الشرعية؛ حيث ينظر الفقيه المجتهد في القضايا الظنية في القرآن والسنة وما تفرع عنهما من مصادر الاستدلال لاستنباط الحكم الشرعي، وكان الهدف مع زيادة المعرفة العلمية تحقيق النفع المجتمعي في شتى مناحي الحياة، جاء هذا البحث ليسلط الضوء على الأنشطة التفاعلية عند الفقهاء القدامى، ويبين مدى أهميتها في إكساب المهارات البحثية، ومساهمتها الفاعلة في تنمية المجتمع؛ ليكون مجتمعًا قويًا في جميع جوانبه الدينية، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية.

فالنشاط التفاعلي يُعد جزءًا مهمًا من البحث العلمي؛ حيث يُسهم في تحفيز الباحثين على إعداد البحوث العلمية المفيدة، بالإضافة إلى تشكيل الهوية البحثية.

لذا وبعد استخارة الله تعالى أردت أن أشارك في المؤتمر العلمي الدولي الثالث للبحث العلمي لبوابة الأحداث العلمية بماليزيا، والموسوم بـ "البحث العلمي ودوره في تنمية المجتمعات" ببحث عنونته بـ "الأنشطة الفقهية التفاعلية بين إكساب المهارات البحثية والتنمية المجتمعية"

وتتمثل أهمية البحث في بيان الدور الهام للأنشطة التفاعلية في توسيع مدارك الباحث، وحثه على الاعتناء بالبحث العلمي، مع عمق النظر في الموروث الفقهي، وما بذله الفقهاء القدامى في تحصيل المعرفة الفقهية وتدقيق المعلومة الشرعية، فلم يقفوا عند التلقي، تأسيًا بمن سبقوهم من الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم؛ حتى أضحى ذلك طريقًا لتدريس تلك المعارف بطريقة جاذبة لتلاميذهم، مع اختلافهم في طريقة التحصيل وقوة التوصيل.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما هي الأنشطة الفقهية التفاعلية؟
2. هل كانت الأنشطة التفاعلية حاضرة لدى الفقهاء القدامى؟ وما هي أمثلتها؟
3. ما هو دور الأنشطة الفقهية في إكساب المهارات البحثية؟
4. هل يؤدي تفعيل الأنشطة الفقهية إلى تنمية المجتمع؟

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الأنشطة التفاعلية عند الفقهاء القدامى، وبيان مدى أهميتها في إكساب المهارات البحثية، ومساهمتها الفاعلة في تنمية المجتمع، وذلك من خلال التعريف بالأنشطة التفاعلية وحضورها لدى الفقهاء القدامى بصور متنوعة؛ وإكسابهم تلاميذهم العديد من المهارات البحثية من خلالها، مع بيان دور هذه الأنشطة في تنمية المجتمع، بإثرائه بالعلوم والمعارف وتحديد احتياجاته وحل مشكلاته، وتدعيمه من الناحية الدينية، والنهوض به في مختلف المجالات.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة مستقلة تُعنى ببيان الأنشطة الفقهية التفاعلية عند فقهائنا القدامى، إلا أنني وجدت بعض الدراسات تناولت الحديث عن البحث العلمي وأهميته ومناهجه وأخلاقياته وطرائقه، وهي كثيرة، ومنها ما يلي:

1. البحث العلمي ومناهجه، للباحث وجيه محجوب (Maḥjūb, 2017).

2. أخلاقيات البحث العلمي، للدكتور أسامة محمد عثمان (‘Uthmān, 2012).
3. الطرق العلمية في المؤلفات الطبية العربية الإسلامية (Al-Fītūrī, 2020).

منهج البحث:

اتبعت في البحث المنهجين الوصفي والاستقرائي، أما المنهج الوصفي فلبيان الأنشطة الفقهية التفاعلية وما يمكن التوصل إليه من خلال قيام الباحثين بتفعيلها في إكساب مهارات البحث، وأما المنهج الاستقرائي فلتوضيح ممارسة الفقهاء لهذه الأنشطة، ومدى تحقيق الاستفادة المثلى منها في توسيع المدارك البحثية وتنمية المجتمع.

خطة البحث:

ينتظم البحث في مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: في أهمية الموضوع، ومشكلته، وهدفه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

المبحث الأول: حقيقة البحث العلمي ومتطلباته وخصائصه العامة.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ماهية البحث العلمي وأهدافه العامة.

المطلب الثاني: متطلبات البحث الجيد وخصائصه العامة.

المبحث الثاني: الأنشطة الفقهية التفاعلية، وحضورها لدى الفقهاء القدامى.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الأنشطة الفقهية التفاعلية.

المطلب الثاني: حضور الأنشطة التفاعلية لدى الفقهاء القدامى.

المبحث الثالث: تطور الأنشطة الفقهية التفاعلية وإسهامها في إكساب المهارات البحثية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تطور الأنشطة الفقهية التفاعلية في العصر الرقمي.

المطلب الثاني: إسهامات الأنشطة الفقهية التفاعلية في إكساب المهارات لدى الباحثين.

المبحث الرابع: دور الأنشطة الفقهية التفاعلية في تنمية المجتمع.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دور الأنشطة الفقهية التفاعلية في إيجاد الحلول للمشاكل المجتمعية.

المطلب الثاني: دور الأنشطة الفقهية التفاعلية في تقدم المجتمع ورفاهيته.

الخاتمة: وتشمل أهم نتائج البحث والتوصيات.

المبحث الأول: حقيقة البحث العلمي ومتطلباته وخصائصه العامة

المطلب الأول: ماهية البحث العلمي وأهدافه العامة

أولًا: ماهية البحث العلمي: تعددت تعريفات البحث العلمي واختلفت في مضمونها، ولم يتفق العلماء على تعريف محدد وواضح له، ومن هذه التعريفات ما يلي:

1. مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدمًا الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر. (Obaidat, 2005, p. 39)
2. جهد إنساني منظم وهادف، يقوم على الربط بين الوسائل والغايات من أجل تحقيق طموحات الإنسان ومعالجة مشكلاته وتلبية حاجاته وإشباعها. (Al'wāmlh, 1995, p. 13).
3. التفحص الناقد والتجريبي والمنضبط والمنظم لفرضيات تتعلق بالعلاقات بين الظواهر الطبيعية. (Al-Khaṭīb, 2009, p. 25).
4. عمل جاد موضوعي، يرمي إلى الوصول إلى حقيقة معينة، أو تجلية قضية، أو حسم الأمر في مشكلة من مشكلات المعرفة الإنسانية. (Al-Ṭawīl, 2003, p. 12).

ويلاحظ على الرغم من وجود بعض الاختلافات في التعريفات السابقة للبحث العلمي، إلا أنها تكاد تتفق على البحث عن الحقيقة والتحقق من المعرفة، وتدور جميعها حول كون البحث العلمي وسيلة للاستقصاء المنظم والدقيق، أو كونه نشاطًا يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو معارف أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلًا، على أن يتبع الباحث في هذا الفحص أو الاستعلام الدقيق خطوات منهجية، فيختار الطرائق والأدوات اللازمة للبحث وجمع المعلومات والبيانات وتحليلها، والوصول منها إلى تعميمات أو قوانين أو نظريات تفسر النتائج أو إلى حلول للمشاكل. (Muhammad, 1988, p. 66).

كما أن ميادين البحث العلمي تتسع لتشمل مشكلات الحياة جميعها، فالبحث العلمي لا يقتصر على دراسة الظواهر الطبيعية فقط، بل يشمل دراسة الظواهر الاجتماعية والسيكولوجية، أو الظواهر الإنسانية المتعلقة بمختلف مجالات الحياة الاجتماعية والنفسية والتربوية والاقتصادية. (Muhammad, 1988, p. 66).

ومن هنا يمكن القول إن البحث العلمي هو نشاط علمي، يتقدم به الباحث لحل أو محاولة حل مشكلة قائمة ذات حقيقة معنوية أو مادية، أو لفحص موضوع معين واستقصائه من أجل إضافة أمور جديدة للمعرفة الإنسانية، أو لإعطاء نقد بنّاء ومقارنة معرفة سابقة بهدف تقصي الحقيقة وإذاعتها بين الناس، وهو تحرك منطقي من المعلوم إلى المجهول بهدف اكتشاف حقائق جديدة، أو تفهم أفضل للمجهول، أو لتوظيف المعارف السابقة والطرق المألوفة للتعرف على المجهول، أو صياغة فرضيات واقتراح حلول، وجمع بيانات وتنظيمها وتقويمها وإجراء الاستدلالات والتوصل إلى نتائج، واختيارها بعناية، وهو إضافة جوهرية لكم المعلومات الحالية بهدف تحسينها من أجل التوصل للحقيقة بمساعدة الدراسات والمشاهدات والمقارنات والتجارب.

والبحث العلمي نشاط تعليمي لتعريف المسائل وصياغة الفرضيات واقتراح الحلول وجمع البيانات وتنظيمها وتقويمها وإجراء الاستدلالات والتوصل إلى نتائج، واختيارها بعناية، وهو إضافة جوهرية لكم المعلومات الحالية بهدف تحسينها من أجل التوصل للحقيقة بمساعدة الدراسات والمشاهدات والمقارنات والتجارب (ʻAlyān, D.T, pp. 15, 19).

ثانيًا: الأهداف العامة للبحث العلمي: تختلف الأبحاث العلمية في الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها باختلاف طبيعة كل منها، ومن العلماء من يصنف هذه الأهداف إلى ما يلي:

1. أبحاث تهدف إلى اكتشاف حقائق جديدة، أو جمع أكبر قدر ممكن من الوقائع والظواهر، ومن أمثلتها البحوث المسحية الاجتماعية منها أو الاقتصادية.
2. بحوث تهدف إلى تفسير المعلومات والبيانات المتاحة، مثل البحوث المكتبية.
3. بحوث تهدف إلى بناء نظرية علمية جديدة في مجال معين.(Al-Maʻāyiṭah, 2011, p. 98).

وهناك من يرى أن البحث العلمي بشكل عام يهدف إلى تحقيق أربعة أهداف أساسية:

1. استعراض المعرفة الحالية وتحليلها وإعادة تنظيمها، وهذا يمكن أن يكون أسلوبًا تدريبيًا لطلاب البحث، وغالبًا ما يكون البحث نظريًا مكتبيًا.
2. وصف موقف معين أو مشكلة محددة (البحوث النظرية).
3. بناء أو تكوين نموذج جديد، وهو أعقد البحوث وأكثرها كلفة.
4. وضع تفسيرات وتحليلات لشرح ظاهرة أو مشكلة معينة، وهو النوع المثالي الذي يعتمده الباحثون المهنيون(ʻAlyān, D.T, p. 21).

المطلب الثاني: متطلبات البحث الجيد وخصائصه العامة

أولًا: متطلبات البحث العلمي الجيد:

يتطلب البحث العلمي الجيد أمورًا يمكن إجمالها فيما يلي:

1. وضوح عنوان البحث وشموله لما ينطوي تحته.
2. التحديد الدقيق لمشكلة البحث وأهدافه وأهميته وحدوده ومصطلحاته.
3. تحديد أسلوب جمع البيانات والمعلومات المطلوبة للبحث.
4. الإلمام الكافي بموضوع البحث، ولا يكون بدون دراسة متعمقة حول موضوع البحث وفهم ما يندرج فيه من مسائل.
5. توفر الوقت الكافي لدى الباحث، بحيث يكون مناسبًا مع حجم البحث وطبيعته.
6. الأمانة العلمية في الاقتباس، والتي تتركز على جانبين أساسيين هما الإشارة إلى المصادر التي استقى منها الباحث معلوماته وأفكاره، والتأكد من عدم تشويه الأفكار والآراء التي نقل الباحث عنها معلوماته. كتابة البحث كتابة سليمة وبأسلوب واضح ومشوق، بطريقة تجذب القارئ لقراءته ومتابعة صفحاته، مع الترابط بين أجزائه وانسجامها.
7. بيان مدى الإسهام والإضافة إلى المعرفة في مجال تخصص الباحث.
8. توفر مصادر البحث سواء كانت المصادر مطبوعة أو إلكترونية.(Ahmed, 2009, pp. 13, 14).

ثانيًا: الخصائص العامة للبحث العلمي:

يتميز البحث العلمي بمجموعة من الخصائص أهمها ما يلي:

1. الموضوعية والتجرد، فالبحث العلمي يجب أن يكون خاليًا من التحيز لرأي ما، وأن يتسم بالموضوعية أثناء عرض الحقائق ومناقشة الآراء، وأن يتم إيراد الأدلة والأسباب التي تعضد الاتفاق أو الاختلاف مع الرأي الذي يتم التعرض لمناقشته.
2. التكرار والتعميم، بمعنى أنه إذا قام باحث آخر بإجراء نفس البحث، واتبع نفس المنهج العلمي وخطوات البحث مرة أخرى، وفي نفس الظروف والشروط الموضوعية والشكلية، فإنه سيتوصل إلى نفس النتائج التي توصل إليها الباحث الأول.
3. اليقين، ويُقصد به استناد الحقيقة العلمية على مجموعة كافية من الأدلة الموضوعية المقنعة.
4. تراكم المعرفة، بمعنى أن يستفيد الباحث ممن سبقه من الباحثين، ويكمل الخطوات الصحيحة، ويوسّع نطاق البحث من نهاية ما توصل إليه غيره، فالمعرفة العلمية عملية تراكمية ترتفع عموديًا.
5. الدقة، ويجب أن تلازم هذه الصفة البحث العلمي، فتنطوي الدقة في جميع جزئيات البحث من أول اختيار موضوع البحث وتحديد المشكلة والقيام بالإجراءات إلى الوصول إلى النتائج. (Al-Khaṭīb, D.T, pp. 15, 16).

وجدير بالذكر أن البحث العلمي في الجانب الفقهي يهدف في المقام الأول إلى الكشف عن الحكم الشرعي الصحيح وعن مقاصد الشريعة الإسلامية الغراء.

المبحث الثاني: الأنشطة الفقهية التفاعلية، وحضورها لدى الفقهاء القدامى

المطلب الأول: تعريف الأنشطة الفقهية التفاعلية

الأنشطة في اللغة: جمع مفرده نشاط، من الفعل الثلاثي نَشِطَ، يقال: ناشِطٌ ونَشِيطٌ: طابت نفسه للعمل وغيره. (Alfyrwz'ābādá, 2005, p. 689).

واصطلاحًا: عرف ابن الأثير النشاط بأنه الأمر الذي تنشط له وتخف إليه، وتؤثر فعله. (Ibn al-Athīr, 1979, 5/57).

والفقهية: نسبة إلى الفقه، وهو في اللغة له معنيان:

الأول: العلم والفهم المطلق يقال: فلان يفقه الخير والشر، أي يفهمه ويعلمه، ويقال : فقه عنه الكلام – بكسر القاف – أي علمه. (Al-Rāzī, 1999, p. 509).

الثاني: فهم غرض المتكلم من كلامه، ولا شك أن هذا المعنى أخص من المعنى الأول؛ لأنه قدر زائد عن مجرد وضع اللفظ في اللغة. (Ibn al-Qayyim, 1991, 1/219).

واصطلاحًا: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية. (Zakarīyā al-Anṣārī,D.T, 1/8).

والتفاعلية: اسم مؤنث منسوب إلى تفاعل، ويعني ما يحدث تأثيرًا متبادلًا "قوة تفاعلية. (Omar, 2008, 3/1725).

والأنشطة الفقهية التفاعلية كمصطلح مركب وصفي: لم ينص أحد من العلماء على تعريف للأنشطة الفقهية التفاعلية، وقد عرفتها الباحثة بأنها: الأنشطة التي يقوم بها الباحث في الفقه بشكل فعّال ونشط في عملية التعلم، وتشمل تفاعل الطالب مع المعلم والتشارك مع الطلبة بعضهم البعض؛ لتحفيز فهم أفضل للمصطلحات الفقهية، وللقضية محل الدراسة، وتعزيز التفكير النقدي لديهم، وهذا النوع من الأنشطة يمكن للباحث أن يقوم بإعماله منفردًا، أو بتوجيه من أستاذه.

المطلب الثاني: حضور الأنشطة التفاعلية لدى الفقهاء القدامى

كانت الأنشطة التفاعلية حاضرة لدى الفقهاء القدامى؛ لرغبتهم الأكيدة في تحصيل العلم والتوصل إلى الحكم الشرعي الصحيح دون تعصب، تبلورت هذه الأنشطة في أمور كثيرة منها ما يلي:

1. الحوار والنقاش في المحاضرات العلمية والجلسات النقاشية، وكان الحوار مباشرًا، وكذلك المناقشة، ويُراد بها مراجعة الكلام بقصد الوصول إلى الحق، وكان الإمام أحمد بن حنبل صدرًا في مجالس العلماء، يدير المناقشة بين الحاضرين (Abū Ya'qūb al-Marwazī, 2002, 1/132)، (Juwaynī, 2007, p. 97)
2. المناظرات الفقهية، وتُسمى بالمذاكرات، والأصل فيها كما ورد في تعريفها التوصل إلى إظهار الحق Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Kuwaiti Jurisprudence Encyclopedia 39/80.

ولها شروط تتمثل في ضبط قوانين المناظرة من كيفية إيراد الأسئلة والأجوبة والاعتراضات وكيفية ترتيبها، وكون كل واحد من المتناظرين عالمًا بالمسألة التي وقعت فيها المناظرات، وصون كل واحد كلامه من الفحش والخطأ على صاحبه، والصدق فيما ينسبه لنفسه أو لغيره، وكذا جميع أقواله مطابقة لاعتقاده.(Al-Nafrāwī, 1995, 1/108).

وهذه المناظرة إما أن تنتهي إلى عجز المعلل وسكوته عن دفع اعتراض السائل، وهذا يسمى إفحامًا، وإما أن تنتهي إلى عجز السائل عن الاعتراض على جواب المعلل؛ إذ لا يمكن جريان البحث بينهما إلى غير نهاية، وهذا يسمى إلزاما. Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Kuwaiti Jurisprudence Encyclopedia 39/81.

والمناظرة تسهم بشكل كبير في تعليم مناقشة المخالفين مع الأدب في المناظرة والاحتجاج بأقوى الأدلة، ومن أمثلتها ما وقع من مناظرة بين الشافعي وأحمد ابن حنبل، فقد حُكي أن أحمد ناظر الشافعي في تارك الصلاة، فقال له الشافعي: يا أحمد أتقول إنه يكفر، قال: نعم، قال: إذا كان كافرًا فبم يسلم، قال: يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، قال الشافعي: فالرجل مستديم لهذا القول لم يتركه، قال: يسلم بأن يصلي، قال: صلاة الكافر لا تصح، ولا يحكم بالإسلام بها، فانقطع أحمد وسكت (Al-Shatibi, 1997, 6/438) (Al-Shafi'iyyah, 413 AH, 2/61)

وكذلك المناظرة التي وقعت بين أبي العباس أحمد بن سريج الشافعي وأبي بكر محمد بن داود الظاهري، فقد حُكي أنهما اجتمعا، فاحتج ابن داود على أن أم الولد تُباع، قال: اجتمعنا على أنها إن كانت أمة تباع، فمن ادعى أن هذا الحكم يزول بولادتها، فعليه الدليل، فقال له ابن سريج: واجتمعنا أنها إن كانت حاملا لا تباع، فمن ادعى أنها تباع إذا انفصل الحمل فعليه الدليل فبهت أبو بكر. ('Abd al-Bāsiṭ ibn Mūsá, 2004, p. 243).

3. الألغاز الفقهية، والمراد بها تلك الأسئلة الفقهية التي يراد بها الإعجاز والتعمية على المسئول مع ذكر أجوبتها، وهذا النوع يقوي العقل عند التمرن (al-Ḥamawī, 1985), (Āl Būrnū, 1996)؛ حتى إن الإمام ابن نجيم الحنفي عقد بابًا سماه فن الألغاز، جمع فيه الكثير من المسائل في أغلب أبواب الفقه من عبادات ومعاملات، ومن أمثلتها في الصلاة: أي صلاة أفسدت خمسًا وأي صلاة صححت خمسًا؟ وجوابها: رجل ترك صلاة وصلى بعدها خمسًا ذاكرًا للفائتة، فإن قضى الفائتة فسدت الخمس، وإن صلى السادسة قبل قضائها صحت الخمس، وفي الصوم: أي رجل أفطر بلا عذر ولا كفارة عليه؟ والجواب: من رأى الهلال وحده ورد القاضي شهادته، وفي الزكاة: أي مال وجبت فيه زكاته ثم سقطت بعد الحول ولم يهلك؟ والجواب: الموهوب إذا رجع للواهب بعد الحول، ولا زكاة على الواهب أيضا. (Ibn Nujaym, 1999, p. 342).

وما ذكره الإسنوي: شخص يجوز أن يكون إمامًا ولا يجوز أن يكون مأمومًا، وهو الأعمى الأصم يجوز أن يكون إمامًا؛ لأنه مستقل بأفعال نفسه لا مأمومًا؛ لأنه لا طريق له إلى العلم بانتقالات الإمام، إلا أن يكون إلى جنبه ثقة يعرفه بالانتقالات، وكذلك ما ذكره ابن فرحون: رجل له شاتان لا يجوز له بيع واحدة ويترك الأخرى، والجواب أنها شاة وابنتها صغيرة معها فلا يجوز التفريق بينهما. (Al-Suyūṭī, 1990, P. 441).

4. الرحلة التي قام بها كثير من الفقهاء بحثًا عن العلم، كالإمام الشافعي الذي اشتهر بكثرة رحلاته، فقد رحل إلى العراق، ولقي أصحاب الإمام أبي حنيفة وأخذ عنهم، ومزج طريقة أهل الحجاز بطريقة أهل العراق، واختص بمذهب، وخالف الإمام مالك في كثير من مذهبه، ورحل من مكة إلى المدينة قاصدًا الأخذ عن أبي عبد الله مالك بن أنس، ورحل إلى العراق وناظر محمد بن الحسن وغيره، والإمام أحمد بن حنبل أيضًا كانت رحلاته كثيرة، إلى العراق والحجاز والشام، ومنها رحلته إلى الكوفة لطلب العلم وأخذ من وكيع بن الجراح. (Taymūr, 1990, pp. 70, 71)

5. القيام بافتراض المسائل وتقليبها على وجوهها بغية التوصل إلى حكمها الشرعي، وتشجيع تلاميذهم على النظر الدقيق في النصوص؛ بغية تحصيل دررها، والوصول إلى الحكم الشرعي، وعدم الوقوف عند التلقي، والإمام أبو حنيفة كان له باع في ذلك، فإليه يُنسب الفقه الفرضي، فهو أول من قام بفرض المسائل وتقدير وقوعها وفرض أحكامها، إما بالقياس على ما وقع، وإما بإدراجها في العموم مثلًا. (Al-Tha'alabi, 1/419).

6. إعمال الاجتهاد فيما لا نص فيه، وهو نشاط عقلي تفاعلي، بالنظر في المسائل التي لا نص فيها مع المسائل التي ورد فيها نص بحثًا عن العلة المشتركة بينهما، وغير خاف على أحد ما توصل إليه الفقهاء المحدثون من حسن النظر وجودته في القضايا المعاصرة، وكان ولا زال للاجتهاد الجماعي دور هام في ذلك. (Khuḍarī Bik, 1997, P. 168), (Al-Subkī, 1991, 1/10).

7. التقعيد الفقهي، الذي قام به بعض الفقهاء، كابن نجيم الحنفي، والسيوطي، والسبكي، وابن رجب الحنبلي بما استفادوا من أنشطتهم التفاعلية، وما حازوا عليه من العلم بفقه الفروع، والحذق بمنهج الاستنباط وطرائق استخراج الأحكام الشرعية من مصادرها، فاهتموا بصياغة القواعد الفقهية في عبارات موجزة دقيقة، دلالتها على الحكم دلالة قوية. (AL-Rūkī, 2000, P. 35)

المبحث الثالث: تطور الأنشطة الفقهية التفاعلية وإسهامها في إكساب المهارات البحثية

المطلب الأول: تطور الأنشطة الفقهية التفاعلية في العصر الرقمي

تطورت الأنشطة التفاعلية بشكل عام والأنشطة الفقهية بشكل خاص مع دمج التقنيات الحديثة في التعليم إلى مصطلحات حديثة تقود إلى تحقيق الهدف ذاته، كالعصف الذهني، وإعداد العروض التقديمية، وصناعة مقاطع الفيديو، والألعاب الإلكترونية، وما صاحب ذلك من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، كما اقترنت الأنشطة التفاعلية بوسائل إيضاح، كالأشكال التوضيحية، والصور والفيديوهات التعليمية، ولا شك أنها توفر الكثير من الجهد في تقديم المعلومة، بالإضافة إلى تدريس الطريقة الصحيحة لكتابة البحث العلمي مع اختلاف مناهجه.

كما تطورت الأنشطة التفاعلية إلى ورش العمل، ومنتديات النقاش، سواء بشكل وجاهي أو عن بُعد باستخدام أدوات التواصل العصرية كـ Zoom، Teams، Meet

وتطور تقديم الفتاوى الشرعية من السماع مباشرة من العالم الفقيه إلى الفتاوى الإلكترونية، سواء تم تقديمها من خلال الإجابة على الأسئلة المرسلة إلى موقع الفتوى الإلكتروني، أو عن طريق البريد الإلكتروني ونحو ذلك.

ومن الأمثلة الحية على ذلك: الفتاوى الإلكترونية بالموقع الإلكتروني لدار الإفتاء المصرية، والذي يوفر أيقونات منها (طلب فتوى)؛ حيث يتمكن السائل من كتابة بريده الإلكتروني وكتابة سؤاله؛ ليتم إرسال الفتوى إلى بريده الإلكتروني، وكذا يمكنه الحصول على رقم خاص بسؤاله؛ ليستعلم عن سؤاله من خلال النقر على (استعلام عن فتوى)، كما يوفر الموقع أيضًا الفتوى الهاتفية. (https://fatwauae.gov.ae/ar/home).

وقد أطلق مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي المرحلة التجريبية لمجموعة من الخدمات الإفتائية المبتكرة، والتي تعتمد على الذكاء الاصطناعي؛ لتكون الفتوى عبر البريد الإلكتروني، والواتساب، ووسائل التواصل الاجتماعي، والرسائل النصية القصيرة، وعبر المحادثة الفورية (تشات بوت)، والهاتف، وعبر الاتصال المرئي (الفيديو)، بالإضافة إلى جلسات الإفتاء في المؤسسات والمساجد ومن خلال الحضور الشخصي. (https://fatwauae.gov.ae/ar/home)

وكذلك تطورت الرحلة كنشاط قام به الفقهاء القدامى إلى الرحلة عبر الشبكة العنكبوتية، والقيام بجولات افتراضية وأنشطة تفاعلية من خلال استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي Artificial intelligence، وعبر الواقع الافتراضي Virtual Reality والواقع الافتراضي المعزز Augmented reality.

والرحلة الافتراضية هي بيئة تفاعلية عبر الإنترنت، وتمثل محاكاة باستخدام صور بانورامية، وتشتمل على وسائط متعددة مثل النص والصورة والمؤثرات الصوتية، وتأتي تقنية الواقع المعزز بإمكانيات واعدة في تطوير مناهج تعليمية مبتكرة حيث يُمكن للواقع المعزز بمجال العلوم وضع طرق جديدة مما يُضفي لمسة واقعية على المواد التعليمية، حيث يُمكن للطلاب أن يتفاعلوا مع نماذج ثلاثية الأبعاد للمفاهيم التي يتعلمونها بالإضافة إلى ذلك، تُمكِّن تقنية الواقع المعزز المعلمين من إنشاء محتوى تعليمي مُبتكر يشد انتباه الطلاب ويُسهِم في تحفيزهم للاستزادة في عملية التعلم. (https://marafei.com/blog/augmented-reality-in-science).

المطلب الثاني: إسهامات الأنشطة الفقهية التفاعلية في إكساب المهارات لدى الباحثين

أسهمت أنشطة الفقهاء التفاعلية بصورة واضحة في إكساب المهارات البحثية، التي تُشكل مجموعة من القدرات والمهارات، تساعد الباحث في تحديد أهداف بحثه، وتمكّنه من جمع المعلومات، وكتابة بحث بطريقة منهجية سليمة، يقوم فيها بتحليل البيانات والتوصل إلى النتائج بطريقة صحيحة.

يتجلى دور الأنشطة الفقهية التفاعلية في مساعدة الباحث على اكتساب مهارات التفكير، وتؤدي به إلى اكتساب جملة من المهارات البحثية، منها: مهارة الملاحظة، ومهارة الاستماع الجيد، ومهارة القراءة الواعية الهادفة، والكتابة العلمية التي تتصف بالموضوعية والدقة والأمانة والأصالة والوضوح، ومهارة الوصف والتحليل والنقد والتفسير واستخلاص النتائج بشكل منطقي وعلمي سليم.

اكتسب فقهاؤنا القدامى رحمهم الله هذه المهارات البحثية بما قاموا به من أنشطة تفاعلية، وعلى سبيل المثال، نجد الإمام أبا حنيفة بأنشطته التفاعلية قد اكتسب مهارات بحثية كثيرة منها مهارتي التحليل والتفسير؛ حتى قال الإمام الشافعي عنه: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة. (Ministry of Endowments and Islamic Affairs (1404), Kuwaiti Jurisprudence Encyclopedia, 1/336).

وما تلقفه الإمام مالك من الحديث والفقه، رغم عدم ارتحاله مثل غيره، إلا أنه كان يأتي مكة في موسم الحج، يلتقي بالعلماء يبحث معهم ويبحثون معه؛ حتى اشتهر عنه: "لا يُفتى ومالك في المدينة". (Al-Sawy, 1/17).

كما لم يكتف الإمام الشافعي بحضور مجلس العلم، بل جعل طريقة التلقي نشاطًا يوصله إلى اكتساب المهارات، فكان يُحسن الاستماع إلى شيخه، ويدون ما يسمعه على عظم بجانبه لعدم وجود قراطيس يكتب فيها لفقر أمه. قال الإمام الشافعي عن نفسه: كنت يتيما في حجر أمي، ولم يكن معها ما تعطي المعلم وكان المعلم قد رضي مني أن اخلفه اذا قام، فلما ختمت القرآن دخلت المسجد، فكنت أجالس العلماء فأحفظ الحديث والمسألة، فكنت أنظر إلى العظم يلوح فأكتب فيه الحديث

والمسالة، وكانت لنا جرة عظيمة فاذا امتلأ العظم تركته في الجرة، وبهذا اكتسب مهارة الاستماع الجيد والكتابة الدقيقة، بغض النظر عن عدم توفر الإمكانات. (Ibn al-Jawzī, 2000,1/434).

والإمام أحمد بن حنبل، الذي سافر من أجل طلب الحديث إلى بلاد كثيرة، كان إذا تكلم في الفقه تكلم كلام رجل قد انتقد العلم، فتكلم عن معرفة. (Al-Daqr, 2009, Pp. 36, 58).

إن الأنشطة الفقهية التفاعلية تسهم في اكتساب الباحث جملة من المهارات البحثية، فيمتلك بما أصقلته من مهارات التفكير العليا القدرة على فهم النص الشرعي، والسياق العلمي، وصياغة الأسئلة البحثية، واختيار المنهج الذي يسير عليه، وتحليل البيانات بشكل موضوعي ودقيق، وتفسيرها وإيجاد العلاقات بينها، ثم تفسير النتائج التي توصل إليها، وتحديد الحلول ذات العلاقة المباشرة بالمشكلة واستبعاد الحلول التي لا تُشكل سببًا حقيقيًا في وجود المشكلة، بالإضافة إلى استخدام مصادر متنوعة مع القدرة على تقييم جودتها.(al-Zughbī, 2001, p. 65) ,(Ahmed,2009, p. 79)).

المبحث الرابع: دور الأنشطة الفقهية التفاعلية في تنمية المجتمع

المطلب الأول: دور الأنشطة الفقهية التفاعلية في إيجاد الحلول للمشاكل المجتمعية

شكّلت الأنشطة الفقهية بشكل عام والاجتهاد الذي مارسه فقهاؤنا القدامى بشكل خاص دورًا كبيرًا في دراسة قضايا الواقع في عصرهم، وحل العديد من المشكلات المجتمعية آنذاك، واستفاد فقهاء العصر الحالي بما خلفه الفقهاء القدامى من تراث علمي أسهم في إيجاد الحلول للعديد من مشاكل المجتمع الحالية؛ حيث قام المعاصرون بتأصيل القضايا المستجدة بالنظر في كتب القدامى وما تركوه من أنشطة تفاعلية أدت بهم إلى افتراض المسائل وتقدير وقوعها وبحثها، كما حصل مع الإمام أبي حنيفة وبعض فقهاء الشافعية؛ بغية الوصول إلى أحكامها الشرعية، واستعدادًا للبلاء قبل وقوعه. (Al-Tha'ālibī, 1994, 1/419).

إن ما تقوم به المؤسسات العلمية من عقد مؤتمرات علمية وندوات فقهية؛ لتناقش قضايا العصر من منظور الفقه الإسلامي، وما تقوم به المجامع الفقهية من أنشطة فقهية ممثلة في الاجتهاد الجماعي واستكتاب الباحثين في موضوعات حديثة تتعلق بالمجتمع ومشكلاته وتطوره يؤكد بجلاء على وضوح وفعالية الأنشطة الفقهية التفاعلية في ذلك، وما تقدمه للمجتمع من قرارات فقهية نافعة ومؤكدة على صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان واستيعابها لكل ما يستجد من قضايا.

ومن أمثلة مشكلات المجتمع التي كان للأنشطة الفقهية دور مهم فيها تلك المشكلات المالية وخاصة التي تتعلق بعمل المصارف التقليدية، وما يتعلق بالقروض من الفوائد الربوية، يبرز دور الأنشطة الفقهية في ظهور المصارف الإسلامية، تتمثل إطار الشريعة الإسلامية حاكمًا لتصرفاتها، فلا تتعامل بالربا أخذًا وإعطاءً، وإنما تُقدم أشكالًا عديدة من الاستثمار وصيغ التمويل خالية من الربا، كالمرابحة للآمر بالشراء والمضاربة والشركات والسلم والاستصناع وغير ذلك.

لعبت الأنشطة الفقهية كذلك دورًا هائلًا في تعزيز السلوكيات الأخلاقية السوية، والحد من السلوكيات غير السوية، نلحظ هذا في تعامل الفقهاء مع شيوخهم، كالصبر مثلًا إلى حين استيقاظ الشيخ من نومه، وحسن التأدب مع الشيخ أثناء الدرس، فقد كان الشافعي يقلب صفحة الكتاب بهدوء حتى لا يسمع الإمام مالك وقع الصوت بل في حياته وبعد مماته بالدعاء له والأمانة التعاون تحسين السلوك منع السرقة والغش

ومن الأمثلة أيضًا: ما حصل من تطور في تحقيق التكافل الاجتماعي، كبيوت الزكاة والصدقات في مختلف الدول العربية والإسلامية، وقنوات التبرع، التي سهّلت دفع الزكاة ووصولها إلى مستحقيها، والحد من الفقر، ورعاية الأيتام، بالإضافة إلى مساعدة المرضى والمدينين ومساعدة المحتاجين من المقبلين على الزواج.

(https://www.zakatfund.gov.ae/zfp/web/default.aspx) ،((https://www.baitzakat.org.eg)

وما قدمته أنشطة الفقهاء في التعامل غير المسبوق مع الأوبئة والجوائح، كالالتزام بالحجر الصحي، وإسعاف المرضى مع التحوط التام من انتقال الأمراض إلى الأصحاء، ودفن الموتى بطريقة آمنة ، وجماعية في حال الضرورة، والاكتفاء بغسلة واحدة او قبرهم بغير غسل إن لم يوجد من يُغسلهم، إلى غير ذلك مما بيّنه الفقهاء القدامى من تغير الأحكام الشرعية عند نزول الجوائح. (Al-Mazari, 2008, 1/119)

أدت هذه الأنشطة إلى حسن إدارة الأزمات، كما شهدنا ذلك في كوفيد 19، وصناعة الأمصال المضادة للفيروس، والعودة إلى الحياة الطبيعية، وحفظ المجتمع من انتشار العدوى وتفشي المرض.

المطلب الثاني: دور الأنشطة الفقهية التفاعلية في تقدم المجتمع ورفاهيته

نظرًا لما يمتاز به البحث الفقهي من النظر في المذاهب الفقهية، وما يسعى إليه من بيان حكم الشريعة الإسلامية ومقاصدها في موضع الدراسة، فإن دور الأنشطة الفقهية التفاعلية يظهر بجلاء في تنمية المجتمع فيما يشهده الواقع المعيش من وجود أبحاث ومؤلفات علمية رصينة تعنى بتوسيع المعارف الدينية وتعزيز الوازع الديني، والنظر في القضايا التي تتطلب النظر الفقهي الدقيق، هذه الأبحاث قام بها علماء وأساتذة جامعيون متخصصون في الفقه الإسلامي، فتناولوا قضايا كثيرة كأداء العبادات وممارسة الأعمال في الجوائح، وفي البيئة القمرية، والنوازل في المعاملات المصرفية، وفي أحكام الأسرة، وفي المجال الجنائي وإثبات النسب، والهوية الشخصية كبصمة الحمض النووي DNA، وبصمة العين غيرها، بالإضافة إلى التطبيقات التي تعمل بأنظمة الذكاء الاصطناعي، والتي أصبحنا نستخدمها في جميع المجالات تقريبًا، في الطب، والثقافة، والعلوم، والاقتصاد، والطاقة، والترفيه، وفي تحديد مواقع تواجدنا، وفي التعامل مع الأجهزة الإلكترونية، والهواتف الذكية ومحركات البحث، وما نتفاعل به مع الآلة عن طريق اللغة، كما في مساعد جوجل Google Assistant، و Alexa، وSiri، وفي السيارات ذاتية القيادة، ومواقع التجارة الإلكترونية، وغير ذلك من التقنيات الحديثة.

كذلك الأبحاث الفقهية التي ترسخ المبادئ الدينية، وتعزز القيم الأخلاقية في المجتمع، كالأبحاث الفقهية التي تسلط الضوء على المبادئ التربوية والقيم الأخلاقية وتبين الكيفية الصحيحة في تربية النشء؛ ليقوى المجتمع بقوة أبنائه.

توجد الأبحاث الفقهية التي تهتم بالسعي إلى تحسين الصحة المجتمعية، من خلال فهم الأمراض وتطوير الأدوية الطبية، وبيان حكم التداوي بالأدوية المشتملة على محرم أو نجس أو كانت أضراره متأخرة، ونحو ذلك كنقل الأعضاء من حي أو ميت وغرسها في مريض حي، وبيان الحكم الشرعي في ابتكار تحصينات ضد الأوبئة؛ مما يعمل على تحسين صحة المجتمع ورفاهيته.

وتوجد كذلك الأبحاث الفقهية التي تُعنى بالنمو الاقتصادي، وما يعتري بعضها من التكييف الشرعي لعقود المالية المصرفية مثلًا وفق منظور الشرع الحنيف، والأبحاث التي تتطلب حل المشكلات الاجتماعية والبيئية، كالبطالة والفقر والتغير المناخي وغيرها.

إن النهوض بالمجتمع من خلال البحث الفقهي والأنشطة الفقهية يظهر بجلاء أيضًا في بيان الحكم الشرعي في تفعيل القضية التنموية محل الدراسة أو المنع منها، كما في تصنيع بعض الأغذية المستحدثة أو المنع منه كما في استنبات اللحوم وأغذية النانو (Nano foods)، والنهوض بالزراعة المائية مثلًا واستخدام المحاليل المغذية للنباتات متوقف على معرفة الحكم الشرعي الذي توضحه الأبحاث الفقهية، والأمثلة كثيرة في مختلف المجالات.

وثراء المكتبات الورقية والإلكترونية بالمؤلفات العلمية دليل واضح على الدور الفاعل للأنشطة التفاعلية التي تثري المجتمع وتساعد على نهوضه وتقدمه.

وكما هو ملاحظ من مدى تطور الأنشطة التفاعلية مع ظروف ومعطيات العصر، فإن أنشطة الفقهاء كانت ولا زالت أرضًا خصبة وموردًا رافدًا، أمكن تطويرها مع عصر الثورة الصناعية الرابعة ثم الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي؛ بحيث تخدم المنهج التعليمي، والطالب، والمعلم، والباحث؛ مما انعكس بدوره على المؤسسات العلمية من تطوير المناهج التعليمية بشكل عام وعلى مناهج الدراسات الإسلامية بشكل خاص.

من خلال ما سبق يتضح دور الأنشطة الفقهية في تنمية المجتمع والنهوض به ومدى اهتمام الأبحاث الفقهية بمناقشة قضايا المجتمع المختلفة، والتأكيد على أهمية الموروث الفقهي الذي يتواكب مع الجديد العصري بما لا يخرج عن قواعد الشريعة الإسلامية.

ولا شك أن المزيد من الاعتناء بأنشطة الفقهاء يؤدي إلى تحسين قدرات الباحث العلمية، ويزيد من الخبرة المطلوبة في إعداد البحث الفقهي، فينتج لنا أبحاثًا رصينة دافعة لديمومة النهوض المجتمعي ورفعته.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنال أعلى الدرجات، والصلاة والسلام على المبعوث بالآيات البينات والدلائل المحكمات، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد، فقد توصلت من خلال هذه البحث إلى نتائج عديدة، أهمها ما يلي:

1. للأنشطة الفقهية التفاعلية أهمية كبيرة في توسيع مدارك الباحث الفقهي، وتزويده بالمهارات البحثية التي تساعده على كتابة بحث متين.
2. تسهم الأنشطة التفاعلية في تطوير المهارات البحثية، بما يشجع على المزيد من القراءة الواعية، والفهم بعمق للقضية محل الدراسة.
3. تعمل الأنشطة التفاعلية على تعزيز البيئة العلمية بشكل تفاعلي، يؤدي إلى تفعيل التعاون البحثي وتبادل الأفكار والخبرات.
4. الأبحاث الفقهية المعاصرة لها إسهام كبير في تطوير المجتمع في مختلف النواحي الدينية، والتربوية، والصحية، والاجتماعية، والاقتصادية.

التوصيات:

1. التأكيد على ضرورة عقد الحلقات النقاشية في المؤسسات التعليمية وتفعيل دور الطلبة في تقديم أنشطة تفاعلية متنوعة.

2. التأكيد على أهمية قيام المؤسسات التعليمية بتبني دمج الأنشطة التفاعلية، خاصة في مساق مناهج البحث العلمي.
3. العمل على قراءة الأنشطة التفاعلية للفقهاء بما امتلكوا من أدوات في زمانهم وإعمالها بصورة فاعلة وفق أدوات العصر الحالي كالسبورة الذكية والعروض التقديمية ونحوهما.
4. ضرورة الاستفادة من أنظمة الذكاء الاصطناعي، في تطوير الأنشطة التفاعلية الحالية، وفي ابتكار أنشطة جديدة تخدم البحث العلمي بصفة عامة، والبحث الفقهي بصفة خاصة.

References

Al-Qur'ān Al-Karīm.

Aḥmad, Ḥāfiẓ Faraj. (2009). Mahārāt Al-Baḥth Al-'Ilmī Fī Al-Dirāsāt Al-Tarbawīyah Wa-Al-Ijtimā'īyah. Al-Ṭab'ah Al-Ūlá. 'Ālam Al-Kutub.

Al-Anṣārī, Zakarīyā Ibn Muḥammad Ibn Aḥmad Ibn Zakarīyā. Al-Ghurar Al-Bahīyah Fī Sharḥ Al-Bahjah Al-Wardīyah. Al-Maṭba'ah Al-Maymanīyah.

Al-Daqr, 'A. (2009). Aḥmad Ibn Ḥanbal – Siyar A'immat Al-Madhāhib Al-Fiqhīyah Al-Arba'ah. Dār Alqlm-Dmshq.

Al-Fīrūzābādī, Majd Al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad Ibn Ya'qūb. (2005). Al-Qāmūs Al-Muḥīṭ. Al-Ṭab'ah Al-Tāsi'ah. Mu'assasat Al-Risālah.

Al-Ghazzī, Muḥammad Ṣidqī Ibn Aḥmad Ibn Muḥammad Āl Būrnū Abū Al-Ḥārith. (1996). Al-Wajīz Fī Īḍāḥ Qawā'id Al-Fiqh Al-Kullīyah. Al-Ṭab'ah Al-Rābi'ah. Mu'assasat Al-Risālah.

Al-Ḥamawī, Aḥmad Ibn Muḥammad Makkī, Abū Al-'Abbās, Shihāb Al-Dīn Al-Ḥusaynī. (1985). Ghmz 'Uyūn Al-Baṣā'ir. Al-Ṭab'ah Al-Ūlá. Dār Al-Kutub Al-'Ilmīyah.

Al-Jawzī, Jamāl Al-Dīn Abū Al-Faraj 'Abd Al-Raḥmān Ibn 'Alī Ibn Muḥammad. (2000). Ṣifat Al-Ṣafwah. Al-Qāhirah : Dār Al-Ḥadīth.

Al-Juwaynī, 'Abd Al-Malik Ibn 'Abd Allāh Ibn Yūsuf Ibn Muḥammad. (2007). Nihāyat Al-Muṭṭalib Fī Dirāyat Al-Madhhab. Al-Ṭab'ah Al-Ūlá. Dār Al-Minhāj.

Al-Khaṭīb, Aḥmad Maḥmūd. (2009). Al-Baḥth Al-'Ilmī. Irbid, Al-Urdun : 'Ālam Al-Kutub Al-Ḥadīth.

Al-Ma'āyiṭah, 'A. 'A. (2011). Ittijāhāt Ḥadīthah Fī Al-Baḥth Al-'Ilmī. Maktabat Alflāḥ-Ālkwyt.

Al-Marwazī, Isḥāq Ibn Manṣūr Ibn Bahrām, Abū Ya'qūb. (2002). Masā'il Al-Imām Aḥmad Ibn Ḥanbal Wa-Isḥāq Ibn Rāhwayh. Al-Ṭab'ah Al-Ūlá. 'Imādat Al-Baḥth Al-'Ilmī, Al-Jāmi'ah Al-Islāmīyah Bi-Al-Madīnah Al-Munawwarah, Al-Mamlakah Al-'Arabīyah Al-Sa'ūdīyah.

Al-Māzarī, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad Ibn ʻAlī. (2008). Sharḥ Al-Talqīn. Al-Ṭabʻah Al-Ūlá. Dār Al-Gharb Al-Islāmī.

Al-Nafrāwī, Aḥmad Ibn Ghānim Ibn Sālim Ibn Muhannā, Shihāb Al-Dīn. (1995). Al-Fawākih Al-Dawānī ʻalá Risālat Abī Zayd Al-Qayrawānī. Dār Al-Fikr.

Al-Nawawī, Abū Zakarīyā Muḥyī Al-Dīn Yaḥyá Ibn Sharaf. Al-Majmūʻ Sharḥ Al-Muhadhdhab. Dār Al-Fikr.

Al-Rāzī, Zayn Al-Dīn Abū ʻAbd Allāh Muḥammad Ibn Abī Bakr Ibn ʻAbd Al-Qādir Al-Ḥanafī. (1999). Mukhtār Al-Ṣiḥāḥ. Al-Ṭabʻah Al-Khāmisah. Al-Maktabah Al-ʻAṣrīyah-Al-Dār Al-Namūdhajīyah.

Al-Rūkī, Muḥammad. (2000). Naẓarīyat Al-Taqʻīd Al-Fiqhī Wa-Atharuhā Fī Ikhtilāf Al-Fuqahā'. Al-Ṭabʻah Al-Ūlá. Dār Al-Ṣafā – Dār Ibn Ḥazm.

Al-Ṣāwī, Abū Al-ʻAbbās Aḥmad Ibn Muḥammad Al-Khalwatī Al-Mālikī. Ḥāshiyat Al-Ṣāwī. Dār Al-Maʻārif.

Al-Shāfiʻī, ʻAbd Al-Bāsiṭ Ibn Mūsá. (2004). Al-ʻIqd Al-Talīd Fī Ikhtiṣār Al-Durr Al-Naḍīd. Al-Ṭabʻah Al-Ūlá. Maktabat Al-Thaqāfah Al-Dīnīyah.

Al-Shāṭibī, Ibrāhīm Ibn Mūsá Ibn Muḥammad Al-Lakhmī Al-Gharnāṭī. (1997). Al-Muwāfaqāt. Al-Ṭabʻah Al-Ūlá. Dār Ibn ʻAffān.

Al-Subkī, Tāj Al-Dīn ʻAbd Al-Wahhāb Ibn Taqī Al-Dīn. (1413h). Ṭabaqāt Al-Shāfiʻīyah Al-Kubrá. Al-Ṭabʻah Al-Thāniyah. Hajar Lil-Ṭibāʻah Wa-Al-Nashr Wa-Al-Tawzīʻ.

Al-Subkī, Tāj Al-Dīn ʻAbd Al-Wahhāb Ibn Taqī Al-Dīn. (1991). Al-Ashbāh Wa-Al-Naẓā'ir . Dār Al-Kutub Al-ʻIlmīyah.

Al-Suyūṭī, ʻAbd Al-Raḥmān Ibn Abī Bakr, Jalāl Al-Dīn. (1990). Al-Ashbāh Wa-Al-Naẓā'ir . Dār Al-Kutub Al-ʻIlmīyah.

Al-Ṭarābulusī, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad Ibn Muḥammad, Al-Maʻrūf Bi-Al-Ḥattāb. (1992). Mawāhib Al-Jalīl Fī Sharḥ Mukhtaṣar Khalīl. Al-Ṭabʻah Al-Thālithah. Dār Al-Fikr.

Al-Ṭawīl, Al-Sayyid Rizq. (2003). Muqaddimah Fī Uṣūl Al-Baḥth Al-ʻIlmī Wa-Taḥqīq Al-Turāth. Al-Maktabah Al-Azharīyah Lil-Turāth.

Al-Thaʻālibī, Muḥammad Ibn Al-Ḥasan Ibn Al-ʻArabī. (1994). Al-Fikr Al-Sāmī Fī Tārīkh Al-Fiqh Al-Islāmī. Al-Ṭabʻah Al-Thāniyah. Wizārat Al-Awqāf Al-Kuwaytīyah.

Al-Tirmidhī, Muḥammad Ibn ʻĪsá Ibn Sūrat Ibn Mūsá Ibn Al-Ḍaḥḥāk, Abū ʻĪsá. (1994). Sunan Al-Tirmidhī. Dār Al-Kutub Al-ʻIlmīyah.

Alʻwāmlh, N. Ḥ. (1995). Asālīb Al-Baḥth Al-ʻIlmī : Al-Usus Al-Naẓarīyah Wa-Taṭbīqātuhā Fī Al-Idārah . Maktabat Aḥmad Yāsyn-ʻmān.

ʻAlyān, Ribḥī Muṣṭafá. (D.T). Al-Baḥth Al-ʻIlmī : Ususuhu Manāhijuh Wa-Asālībuh Ijrā'ātuhu. ʻAmmān, Al-Urdun : Bayt Al-Afkār Al-Dawlīyah.

Al-Zughbī, Ṭalāl, Baṭārisah, Munīrah, Wkhḍr, Maḥmūd. (2001). Al-Tafkīr Wa-Mahārāt Al-Baḥth Al-ʻIlmī. ʻAmmān, Al-Urdun : Dār Al-Manhal.

Ibn Al-Athīr, Majd Al-Dīn Abū Al-Saʻādāt Al-Mubārak Ibn Muḥammad Al-Shaybānī Al-Jazarī. (1979). Al-Nihāyah Fī Gharīb Al-Ḥadīth Wa-Al-Athar. Al-Maktabah Al-ʻIlmīyah.

Ibn Nujaym, Zayn Al-Dīn Ibn Ibrāhīm Ibn Muḥammad. (1999). Al-Ashbāh Wa-Al-Naẓā'ir . Dār Al-Kutub Al'lmyt-Byrwt, Lubnān.

Ibn Qayyim Al-Jawzīyah, Muḥammad Ibn Abī Bakr Ibn Ayyūb Ibn Saʻd Shams Al-Dīn. (1991). I'lām Al-Muwaqqiʻīn . Dār Al-Kutub Al'lmyt-Byrwt.

Khuḍarī Bik, Muḥammad. (1997). Tārīkh Al-Tashrīʻ Al-Islāmī. Bayrūt, Lubnān : Dār Al-Maʻrifah.

Muḥammad, ʻAlī ʻAbd Al-Muʻṭī, Wa Alsryāqwsy, Muḥammad. (1988). Asālīb Al-Baḥth Al-ʻIlmī . Maktabat Alflāḥ-Ālkwyt.

Taymūr, Aḥmad Ibn Ismāʻīl Ibn Muḥammad. (1990). Naẓrah Tārīkhīyah Fī Ḥudūth Al-Madhāhib Al-Fiqhīyah Al-Arbaʻah : Al-Ḥanafī-Al-Mālikī-Al-Shāfiʻī-Al-Ḥanbalī Wa-Intishāruhā ʻinda Jumhūr Al-Muslimīn. Al-Ṭabʻah Al-Ūlá. Dār Al-Qādirī Lil-Ṭibāʻah Wa-Al-Nashr Wa-Al-Tawzīʻ.

ʻUbaydāt, Dhūqān, ʻAbd Al-Ḥaqq, Kābd, Wʻds, ʻAbd Al-Raḥmān. (2005). Al-Baḥth Al-ʻIlmī : Mafhūmuhu Wa-Adawātuhu Wa-Asālībuh. ʻAmmān, Al-Urdun : Dār Al-Fikr.

ʻUmar, Aḥmad Mukhtār ʻAbd Al-Ḥamīd, Bi-Musāʻadat Farīq ʻamal. (2008). Muʻjam Al-Lughah Al-ʻArabīyah Al-Muʻāṣirah. Al-Ṭabʻah Al-Ūlá. ʻĀlam Al-Kutub.

Wizārat Al-Awqāf Wa-Al-Shu'ūn Al-Islāmīyah – Al-Kuwayt. (1404h). Al-Mawsūʻah Al-Fiqhīyah Al-Kuwaytīyah. Al-Ṭabʻah Al-Thāniyah. Dār Al-Salāsil.